



الألوان وتأثيرها على البيئة والتصميم الداخلي

Colors and their impact On the environment and interior design

د. اسامه عزت مرسي زعية
المدرس بكلية الفنون الجميله – قسم الديكور

2017

الألوان وتأثيرها على البيئة والتصميم الداخلي

Colors and their impact on the environment and interior design

المقدمة:

إذا نظرنا للعالم من حولنا، نجد أننا نعيش في محيط لوني تتغير ألوانه باستمرار، وقد تعلق الإنسان من اللحظة الأولى لوجوده بالألوان، واستخدمها في مصنوعاته وجدران مسكنه.

وحسب المصادر التاريخية، استخدمت الألوان في العمارة منذ الحضارة الفرعونية في فراغاتها الداخلية وخاصة في الحوائط والأسقف، كما ظهرت المعالجات اللونية في العمارة الإغريقية نتيجة لاستخدام الجرانيت والرخام .

أما في العمارة القوطية ، فإن الزجاج الملون كان له تأثير جوهري على فراغاتها الداخلية وبالمثل لعب الرخام الملون دورا متميزا في دواخل وخوارج العمارة بمصر وتركيا وغيرهما من البلاد الإسلامية .

كما استخدمت الألوان في العمارة الشعبية في العالم كقرى النوبة وقرى وسط وجنوب أفريقيا ، التي تعتبر التلوين طقسا هاما من طقوس البناء .

والديكور ليس مجرد وسيلة لإبراز جمال وأناقة المنزل ، بل أثبتت الدراسات العلمية أنه يلعب دورا مهما من الناحية النفسية فيواسطة الديكور، يمكن توفير عوامل كثيرة للراحة والهدوء والاسترخاء.

واختيار الألوان بحد ذاته وتنسيقها يعد التحدي الأهم الذي يواجه مصمم الداخلي، حسب الخبرة فلا بد من مراعاة عوامل عديدة عند اختيار الألوان ، منها الطابع العام الذي يتسم المنزل وأوقات استخدام الحجرة ، بالإضافة للتوافق بين ذلك وذوقك الخاص والألوان التي تناسبك .

فتأثير الألوان على الأشخاص كبير جدا ، وإذا نجحت في اختيار الألوان المناسبة للمساحات المناسبة تنعم بالراحة والاستقرار .

وامتدادا للتجربة الميدانية والتطبيقية والتصميم الداخلي ، كان للألوان موضع تركيز واهتمام كبير لتعزيز الفكرة التصميمية في .

هدف البحث :

نتطرق من خلال هذا البحث الى الربط ما بية البيئة والتصميم والالوان فلا بد لنا ان نعرف البيئة بداية وعن اقسامها والجانب الالهم لنا في أثرها على عملية التصميم، ومن ثم لنا ان نعرف الالوان وربطها بجانب البيئة والتصميم من ناحية اخرى .

وإذا تمكنا من ربط البيئة بالتصميم من جانب ومن ناحية اخرى ربطنا الالوان بالتصميم فمن المؤكد اننا قد توصلنا الى ما يربط ما بين الالوان والبيئة .

من الواضح لنا بان العلاقة الاكبر هي تلك التي تربط بين البيئة الداخلية والتصميم ومن ثم البيئة الداخلية والالوان .

حيث إنه ثبت علميا في الدراسات السيكولوجية للألوان أن لكل لون تأثيرا فطريا خاصا يتأثر به الإنسان فهو قد يولد حالة نفسية يزيد أو ينقص منها سواء كانت تثير الفرح والسعادة أو الحزن، أو ذات تأثير عاطفي أو حالات أخرى .

ويختلف تأثير اللون حسب المادة والاستعمال ، فالتأثير في ألوان الأقمشة سواء للملابس أو الأثاث يختلف لو كانت لألوان الحائط أو السيارات مثلا .

انه قد يكون للألوان دلالات مختلفة أو متناقضة لدى الثقافات المختلفة، فمثلا الكثير من الشعوب والثقافات المختلفة ترى في اللون الأبيض رمزا للطهارة والفرح بينما الأبيض في الصين رمزا للحداد والحزن ، بينما تتحد بعض الألوان في دلالاتها الثابتة لمعظم الشعوب ، فالأزرق لون السماء يعطي احساس الاتساع والشعور اللامنتهي والعذوبة والصفاء ، بينما الأخضر يمثل جمال الطبيعة والخير والعطاء .

تعريف البيئة :

البيئة لفظة شائعة الاستخدام يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدميها فنقول (البيئة الزراعية ، والبيئة الصناعية ، والبيئة الصحية ، والبيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية، والسياسية.) ويعنى ذلك علاقة النشاطات البشرية المتعلقة بهذه المجالات...

وقد ترجمت كلمة Ecology إلى اللغة العربية بعبارة " علم البيئة " التي وضعها العالم الألماني ارنست هيجل Ernest Haeckel عام 1866م بعد دمج كلمتين يونانيتين هما Oikes ومعناها مسكن ، و Logos ومعناها علم وعرفها بأنها " العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه ويهتم هذا العلم بالكائنات الحية وتغذيتها ، وطرق معيشتها وتواجدها في مجتمعات أو تجمعات سكنية أو شعوب ، كما

يتضمن أيضاً دراسة العوامل غير الحية مثل خصائص المناخ (الحرارة ، الرطوبة الإشعاعات ، غازات المياه والهواء) والخصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والماء والهواء .

ويتفق العلماء في الوقت الحاضر على أن مفهوم البيئة يشمل جميع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات التي تقوم بها. فالبيئة بالنسبة للإنسان "الإطار الذي يعيش فيه والذي يحتوي على التربة والماء والهواء وما يتضمنه كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة من مكونات جمادية ، وكائنات تنبض بالحياة . وما يسود هذا الإطار من مظاهر شتى من طقس ومناخ ورياح وأمطار وجاذبية و مغناطيسية..الخ ومن علاقات متبادلة بين هذه العناصر.

فالحديث عن مفهوم البيئة إذن هو الحديث عن مكوناتها الطبيعية وعن الظروف والعوامل التي تعيش فيها الكائنات الحية.

وقد قسم بعض الباحثين البيئة إلى قسمين رئيسيين هما:-

1- البيئة الطبيعية :

وهي عبارة عن المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها أو استخدامها ومن مظاهرها: الصحراء ، البحار، المناخ ، التضاريس ، والماء السطحي ، والجوفي والحياة النباتية والحيوانية. والبيئة الطبيعية ذات تأثير مباشر أو غير مباشر في حياة أية جماعة حية Population من نبات أو حيوان أو إنسان .

2- البيئة المشيدة:

وتتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها، ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة المشيدة من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها، والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية ، وتشمل البيئة المشيدة استعمالات الأراضي للزراعة والمناطق السكنية والتنقيب فيها عن الثروات الطبيعية وكذلك المناطق الصناعية وكذلك المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمدارس والعاهد والطرق... الخ .

والبيئة بشقيها الطبيعي والمشيد هي كل متكامل يشمل إطارها الكرة الأرضية ، أو لنقل كوكب الحياة، وما يؤثر فيها من مكونات الكون الأخرى ومحتويات هذا الإطار ليست جامدة بل أنها دائمة التفاعل مؤثرة ومتأثرة والإنسان نفسه واحد من مكونات البيئة يتفاعل مع مكوناتها بما في ذلك أقرانه من البشر، وقد ورد هذا الفهم الشامل على لسان

السيد يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة حيث قال " أننا شئنا أم أبينا نسافر سووية على ظهر كوكب مشترك .. وليس لنا بديل معقول سوى أن نعمل جميعاً لنجعل منه بيئة نستطيع نحن وأطفالنا أن نعيش فيها حياة كاملة آمنة".

وهذا يتطلب من الإنسان وهو العاقل الوحيد بين صور الحياة أن يتعامل مع البيئة بالرفق والحنان ، يستثمرها دون إتلاف أو تدمير... ولعل فهم الطبيعة مكونات البيئة والعلاقات المتبادلة فيما بينها يمكن الإنسان أن يوجد ويطور موقعاً أفضل لحياته وحياة أجياله من بعده .

علاقة البيئة بالتصميم :

التصميم الداخلي: <

يعيش كل منا في مكان سواء كان مخصص للنوم أو المعيشة أو العمل يريد بالطبع أن يشعر فيه بالراحة والرضى لذلك يحاول تهيئة هذا المكان لأداء وظيفته والغرض منه وقد يقوم البعض منا بوضع تصور واختيار المواد والألوان المستخدمة بنفسه ولكن هناك من يلجأ للمتخصصين في هذا المجال ممن يملكون الكفاءة والخبرة لعمل التصميمات المطلوبة والإشراف على تنفيذ هذه التصميمات ومن ضمن من يمتلك هذه الكفاءة هو المصمم الداخلي الذي قد لاحظنا انتشاره في الآونة الأخيرة .

فيما يلي نلقى الضوء على عملية التصميم الداخلي وما يتعلق بها من عناصر ومواد وألوان وتأثيراتها المختلفة كما نتطرق إلى الأسس والمبادئ الأساسية لعملية التصميم الداخلي بشكل مبسط ..

التصميم الداخلي .. المفهوم

التصميم:

هو عملية التكوين والابتكار أي جمع عناصر من البيئة ووضعها في تكوين معين لإعطاء شيء له وظيفة أو مدلول والبعض يفرق بين التكوين والتصميم على أن التكوين جزء من عملية التصميم لأن التصميم يتدخل فيه الفكر الإنساني والخبرات الشخصية .

تعريف التصميم الداخلي:

يعرف التصميم الداخلي بأنه عبارة عن دراسة الفراغات والحيزات ووضع الحلول المناسبة للعناصر المكونة لها وتهينتها لتأدية وظيفتها بكفاءة باستخدام مواد مختلفة واختيار ألوان مناسبة بتكلفة مناسبة

وهناك تعاريف أخرى للتصميم الداخلي نورد أهمها فيما يلي :

• هو فن معالجة وحل الصعوبات التي تواجهنا في مجال الحركة في الفراغ بحيث يسهل استخدام ما يضمه هذا الفراغ من أثاث وتجهيزات فيصبح مريحاً مرضياً يبعث على البهجة والمتعة .

• هو القدرة على تهيئة المكان لتأدية الوظيفة المخصص من أجلها بأقل مجهود ممكن .

• هو فن معالجة المكان باستغلال جميع العناصر المتاحة بطريقة تساعد على الشعور بالراحة وتساعد على العمل .

• هو عبارة عن التخطيط والابتكار بناء على معطيات معمارية معينة وإخراج هذا التخطيط لحيز الوجود ثم تنفيذه في كافة الأماكن و الفراغات مهما كانت أغراض استخدامها وطابعها باستخدام المواد المختلفة والألوان المناسبة بالتكلفة المناسبة .

• هناك بعض مصممين يفضلون حلولاً معينة وألواناً قد تناسب بعض الأماكن ولكنها قد لا تناسب أماكن أخرى حيث تختلف المساحة وتختلف الوظيفة وتختلف طريقة الاستخدام ... لذلك يجب أن يتسم المصمم بسعة الخيال والمرونة والقدرة على التجديد والابتكار ... كما يجب أن يكون دارساً وملماً بالطرز المختلفة كالطراز الفرعوني والروماني ... الخ... بجانب الأساليب الحديثة (المودرن) فقد يتطلب الأمر ذلك .

ويمكن تعريف التصميم الداخلي إجمالاً بأنه فن التعامل مع الفراغات الداخلية لإيجاد الجو المناسب للفراغ وتحقيق الراحة النفسية عن طريق توزيع وتوظيف عناصر التصميم الداخلي والتي تشمل: اللون و الأثاث و الضوء والشكل وغيرها .

مقدمة عن الالوان :

تلعب الالوان دوراً كبيراً في تغيير نظرة الفرد للحياة كما انها تعبر عما يدور في شخصيته بحيث يتجاوب معها حيث تعتبر الالوان بحد ذاتها من العوامل البيئية المؤثرة في صحة الانسان فهي تؤثر على العواطف والنظرة إلى الحياه وتؤثر ايضا على السعادة النفسية للفرد والمجتمع بشكل عام .

تعريف الألوان :

اللون هو ذلك التأثير الفيزيولوجي الناتج على شبكية العين... سواء كان ناتجاً عن المادة الصبغية الملونة أو عن الضوء الملون... فهو إحساس إذن وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكانات الحية... ولكن المصورون والمشتغلون بالصبغة وعمال المطابع يقصدون بكلمة اللون المواد التي يستعملونها لمادة التلوين .

أما علماء الطبيعة فيقصدون بكلمة لون نتيجة تحليل الضوء (الطيف الشمسي) أو طول موجة الضوء ، وفي الحقيقة يوجد كل من المادة الملونة أي المادة الصبغية وكذا الشعاع الملون أي الضوء الملون .

علاقة التصميم للبيئة الداخلية بالألوان :

يجب الاهتمام بمسألة التأثير النفسي للألوان وديناميكية الألوان عند وضع الدراسات المعمارية الداخلية والخارجية . إن تأثير الألوان على الإنسان يختلف تبعاً لعدد من العوامل أهمها :

عامل السن. عامل الجنس. البيئة المحيطة والعادات والتقاليد. الحالة الصحية للإنسان .

الألوان الحارة : Warm colors

الأحمر والبرتقالي ، تذكر بالنار والشمس. . تنصح للسطوح المعمارية الداخلية الموجهة نحو الشمال لتعطي إحساساً بالحرارة .

الألوان الباردة : Cool colors

الأزرق والأخضر- مريحة للأعصاب . تنصح للسطوح المعمارية الداخلية الموجهة نحو الجنوب الغربي لتعطي إحساساً بالبرودة . كما تنصح لسطوح الفراغات السكنية المظلة على شوارع مكتظة بالحركة ذات المعدلات العالية للضجيج . قاعات الاجتماعات.....

التأثيرات البصرية للألوان :

1- تعديل الإحساس بالإضاءة (الألوان المختلفة المعطاة للسطوح الداخلية للفراغ المعماري ستجعل هذه السطوح تبدو أكثر أو أقل إضاءة) .

2- تعديل الإحساس بالاتساع أو الضيق للفراغ (تولد الألوان الفاتحة انطبعا بالاتساع والبعد بينما تعطي الألوان القاتمة إحساسا بضيق الفراغ وقرب سطوح الاحاطة المشكلة له . يعتبر اللون الأزرق الفاتح من أكثر الألوان التي تعطي إحساسا بالبعد) .

3- مراعاة أسس وقواعد المنظور اللوني (الألوان الأقرب إلى النظر تبدو أكثر وضوحا وشدّة , بينما الألوان الأبعد عن النظر تبدو أقل وضوحا وقد يتغير الانطباع المتولد عن ألوانها) .

من الطبيعي أن تختلف وتتعدد إلى حد كبير الخيارات الممكنة للتشكيلات والتكوينات اللونية المطبقة في التصميم الداخلي للفراغات أو أي من المجالات الفنية . ينبع ذلك من الطبيعة الفنية والإبداعية للتصميم اللوني .

أما علماء الطبيعة فيقصدون بكلمة لون نتيجة تحليل الضوء (الطيف الشمسي) أو طول موجة الضوء ، وفي الحقيقة يوجد كل من المادة الملونة أي المادة الصباغية وكذا الشعاع الملون أي الضوء الملون .

وقد حدد علم الطبيعة اللون بالدلالات الطبيعية الثلاثة الآتية :

(1) طول الموجة :

إن الإشعاعات التي تولف ضوء الشمس مثلاً يمكن أن تشتت بالاستعانة بمنظور ثلاثي إلى ألوان الطيف (بنفسجي ، أزرق ، أخضر ..) التي تتميز بحسب أطوال أمواجها إذ أن لكل لون طول خاص للموجة ، وبعض الإشعاعات لا تستطيع العين أن تميزها مثل موجات تحت الحمراء وموجات فوق البنفسجية...

(2) النقاء:

أي النسبة بين اللون وبين كمية الأبيض الموجودة .

(3) عامل النضوع :

أي كمية الضوء المنقولة أو المنعكسة من اللون وبذلك يمكن لعيوننا أن تسجل وتدرك هذه الألوان السبعة (بنفسجي -نيلي -أزرق -أخضر - أصفر -برتقالي -أحمر) ومشتقاتها ودرجاتها المختلفة.

كيف نستخدم الألوان في التصميم :

الألوان ، هي من أهم الأشياء في التصميم وهي ما يمكن أن تشكل فرقا بين التصميم الجيد والتصميم السيئ ، وبين التصميم الجميل والتصميم القبيح . وبدون الاستعمال الجيد للألوان ، تصميمك لن يؤثر عليك كما كنت تتوقع .

الألوان الدافئة والألوان الباردة :

في العادة الألوان الدافئة والباردة صعبة الفهم ، لذا فاتبع هذا الدليل لكي لا تصادفك أي مشكلة مستقبلا

← الألوان الدافئة:

الألوان مثل الاحمر، البرتقالي ، الاصفر تعتبر من الألوان الدافئة وبالتحديد ممكن ان نقول بأن الألوان الدافئة هي الألوان التي نراها عادةً في النار .

الألوان الدافئة تستعمل عادةً لإظهار الإبتهاج . الشعارات والصور التي تستعمل العديد من الألوان الدافئة تستعمل لتوصيل الغضب ، الكره ، الحقد .

← الألوان الباردة :

الألوان مثل الاخضر، الازرق ، البنفسجي تعتبر من الالوان الباردة وبالتحديد ، ممكن ان نقول بأن الألوان الباردة هي الألوان التي نراها عادةً في الطبيعة (الماء ، النباتات ، الخ) .

الألوان الباردة تستعمل عادةً لإظهار الهدوء ، النشاطات الهادئة . تستعمل المستشفيات اللون الازرق المخضر ، مدموجان مع بعضهما البعض على الجدران ، وذلك لإبقاء المرضى بأعلى درجة من الهدوء .

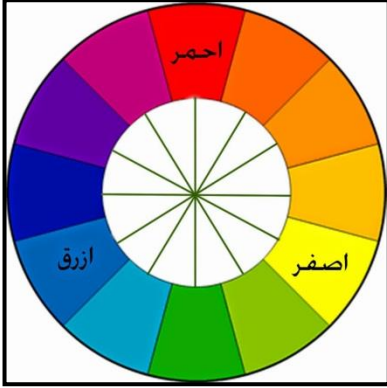
← الألوان الرئيسية :

في الحقيقة إنها ثلاثة الوان والتي ممكن ان تستعمل لصنع كل الألوان الأخرى التي عرفها الإنسان . الاحمر و الازرق والاصفر ، هي الالوان الرئيسية . عندما يمزج الاحمر بالأصفر ، تحصل على البرتقالي ، وعندما يمزج الازرق بالاصفر ، تحصل على الاخضر . وعندما يمزج الاحمر بالازرق ، تحصل على البنفسجي .

تستعمل الألوان الرئيسية بكثرة في مطاعم الوجبات السريعة . معظم شعارات مطاعم الوجبات السريعة تستعمل الأزرق ، الأحمر ، الأصفر لإقناع الزبون بسرعتهم . كما انهم يجمعون مداخل مطاعمهم بالألوان الأساسية لكي يمنعوا الزوار من البقاء . يريدون الزائر أن يأتي ويطلب الطعام ، ويأكله بسرعة ، ثم يذهب .

◀ الألوان الفرعية :

الألوان الفرعية هي الألوان التي تحصل عليها عندما يتم دمج لونين من الألوان الأساسية بقيم متساوية . البرتقالي ، والأخضر ، والبنفسجي تعتبر من الألوان الفرعية .



◀ الألوان المتقابلة :

في الحقيقة ، إنهم ببساطة الألوان الموجودة على الطرف الآخر من عجلة الألوان (انظر لعجلة الألوان). كما تلاحظ في عجلة الإطارات بالأعلى ، وبتطبيق قاعدة الألوان المتقابلة ، فإن الأزرق متناسق مع البرتقالي ، الأحمر متناسق مع الأخضر

والأصفر متناسق مع البنفسجي .

◀ الألوان النصفية :

الألوان النصفية ماهي إلا الألوان الموجودة بين لونين في عجلة الألوان . الألوان مثل البرتقالي المحمر والأصفر المخضر تعتبر من الألوان النصفية .

إذن ما هو الاختيار المناسب ؟

إذا كنا نحاول أن نختار لون معين لكي يتناسب مع لون اخر ، فالأمر بسيط جداً .

إليك هذه القاعدة البسيطة :

كل لون يتناسق مع مجموعته . تتناسق الألوان الدافئة مع الألوان الدافئة الاخرى ،
وتتناسق الألوان الباردة مع الألوان الباردة الاخرى . كما يمكنك وبكل بساطة ، اختيار اي
لون من عجلة الألوان ، ثم استعمل اللون الموجود بجانبه ، سوف تلاحظ التأثير النفسي
للألوان

تناسق الالوان في التصميم :

معرفة مدى تأثير الألوان على النفس أمر مهم بالنسبة للجميع فاللون هو لغة نتأثر
بها ونتخاطب بها، قد نجد أشخاصا لا يتأثرون بالألوان، وبالمقابل نجد أناساً لديهم
حساسية فائقة تجاه الألوان ، يتذوقونها ويتفاعلون معها ويتأثرون بها ، يقول الأطباء
وعلماء النفس والباحثون في هذا المجال أن كل لون له تردد خاص به ، ومن خلال تردده
يؤثر على العين، ولذلك عندما نرى لوناً محدداً فإن ترددات هذا اللون تنتقل عبر العين إلى
الدماغ وتؤثر على خلايا الدماغ بشكل مختلف عن لون آخر. وتبقى هذه النظرية نسبية ولا
توجد حتى الآن دراسات علمية موثقة تؤكد لها .

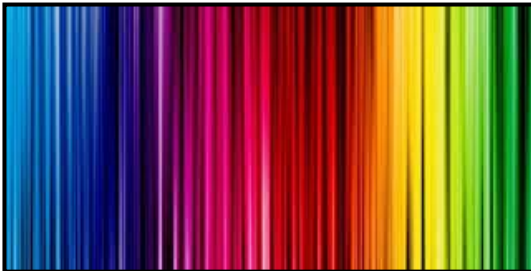
مشكلة اختيار ألوان التصميم :

مسألة اختيار الألوان تتعلق بالذوق الشخصي لكل فرد ، لذلك من الصعب ايجاد
ألوان تنال إعجاب الجميع ، والمشكلة الأكبر التي تواجه المصممين هي ان نفس اللون قد
يظهر بشكل مختلف عند عرضه على أجهزة عديدة بسبب اختلاف إعدادات الالوان
والسطوع والتباين وباقي الاعدادات في كل جهاز واختلاف نوع كارت الشاشة و نظام
التشغيل وضاءة الغرفة... الى غير ذلك من الظروف التي قدر تؤثر في كيفية ظهور اللون

علماء النفس يقولون ان اللون يؤثر بنسبة 60% في رفض أو قبول المنتج سواء
تعلق الامر بلباس او سيارة ... وأنا أرى عند إسقاط هذه المقولة على مجال التصميم أن
اللون قد يؤثر بنسبة 99% في قبول التصميم او رفضه .

عند التصميم لا نعتمد على ذوقنا الشخصي فقط في اختيار الألوان ونحاول تصميم
شيء يوافق اكبر شريحة مع من تتعامل معهم .

فن تناسق الألوان:



فن يحتاجه الجميع سواء
المصممين أو غيرهم ... اللون
هو أول لغة نخاطب بها المحيطين
بنا وهو من الامور الأساسية التي

نحتاجها في حياتنا ، والألوان لها أثر جلي في النفس فكثيراً ما يرتاح الإنسان للون معين دون الآخر، اللون بمفرده يمكن ان يشكل فرقاً في التصميم بمعنى ان التصميم الواحد يمكن ان ينال اعجابك اذا تم تقديمه بألوان متناسقة ويمكن ان لا تعيره اهتماما اذا فشل المصمم في التوفيق بين الألوان وقس على ذلك .

أول صعوبة قد يواجهها المصمم المبتدئ هي مسألة اختيار الألوان في تصميمه وللتغلب على ذلك هناك مواقع وبرامج تقدم خدمة اختيار الوان متناسقة وهي تفيد كثيرا وتساعد المصمم في اكتساب خبرة التنسيق بين الألوان...

لكل لون خصائص تميزه ، وصفات تؤثر في العديد من عناصر الطبيعة وفي المقام الأول في نفسية الإنسان ومزاجه . وللألوان جذور تاريخية ورمزية وحتى سحرية يختلف أحدها عن الآخر وفقاً لحضارة كل بلد وثقافته وعاداته والتقاليد. فعلى سبيل المثال ، تعد القطط السوداء فال خير لدى معظم الدول الأوروبية ، بينما توحى في الولايات المتحدة الأميركية بالحظ السيئ وسوء الطالع ، وفي بعض الدول الآسيوية يمثل اللون الأحمر الخصوبة ، وهو لون فساتين العرس في الهند . أما في أوروبا فالأخضر هو الذي يجسد لون الخصوبة والوفرة ، وكان الأمر كذلك لدى المصريين القدماء . اقتراحات Feng Shui وفي هذا السياق بالذات ، تقدم فلسفة الفنغ شوي ومعلومات حول الألوان وآثارها على مزاج الإنسان وطباعه وحياته بكامل جوانبها بشكل عام .

ويرى الباحثون أن:

◀ اللون الأخضر .

يعتبر من الألوان الباردة وهو ناتج عن دمج لونين أساسيين هما الأزرق والأصفر، يرمز إلى الخير والشباب والربيع والصحة والبيئة ويذكر العلماء أن اللون الذي يبعث السرور والبهجة وحب الحياة هو اللون الأخضر.

اللون الأخضر هو اللون المميز في الجنة ، ومنه تكون ثياب أهل الجنة وملابسهم ، وقد أشار القرآن الكريم الى هذا الأمر في عدد من الآيات القرآنية ، ويعتبر اللون القومي للإسلام .

متناسقين . فالأزرق يتناسق تناسق جميل مع الاخضر.

◀ اللون الأزرق الهادئ :

الأزرق : هو لون التناغم والسلام والتفاني والإخلاص . تدرجاته متنوعة وعديدة ، منها ما يرتبط بغرابة الطراز ومنها بالملكية والثراء ومنها بالبساطة الفائقة . إلا أنه لون هادئ إجمالاً وتضفي تدرجاتها الباهتة والفاتحة سعة إلى مساحة المنزل وبعداً وأفاقاً رحبة إلى التفكير.

لا يتمتع الأزرق بجلاء انعكاسي كبير (مقدار نسبي لإشراق اللون) . ، لذا فهو يبدد أشعة الشمس ، ويخفف من وهجها في أي غرفة فيترك لمسة منعشة تبعث الهدوء في النفوس وصفاء في الفكر ، غير أنه قد يبعث البرودة والفتور في الجو . يحبذ استعمال الألوان الزرقاء الفاتحة في الغرف الصغيرة ، على أن تضاف إليها ألوان دافئة كالأصفر أو الأحمر أو البرتقالي لا سيما في الغرف الباردة المواجهة للشمال. تشجع الفنغ شوي على استعمال اللون الأزرق في تصاميم المنزل أو الغرفة للحد من التوتر والقلق وارتفاع ضغط الدم والتخلص من التشنج والأرق.

◀ **البنفسجي والأرجواني الملكي :**

يرمز هذان اللونان إلى الملكية (أرجواني ملكي) ، ورفاه العيش ، كما يرمزان إلى الحساسية ، حسن الذوق ، الفنون ، الموسيقى والفلسفة. الأرجواني لون جليل يرتبط بالنضوج وتقدم السن وهو لون فيكتوري ، يرمز أيضاً إلى الحداد ، قد تكون تدرجات الأرجواني قوية جداً لا سيما الأرجواني الضارب إلى الحمرة ، لذا ، ينصح بانتقائها بعناية ومزجها مع ألوان هادئة ، أما الجلاء الفاتح فهما مناسبان جداً لألوان الحمام إذ Lilac والليلكي Mauve منه كالبخاري يضيفان عليه جواً هادئاً ومريحاً.

◀ **الأحمر الحار :**

هو من أكثر الألوان حرارة ودفناً ، فهو مرتبط بالحيوية والنشاط والمغامرة. ويرمز كذلك إلى الخطر ، ولهذه الغاية يستخدم في أضواء سيارات الإسعاف وإشارات المرور ، ويحبذ استخدامه بشكل خاص في الغرف الباردة ، من جهة أخرى ، يتميز الجلاء القوي للأحمر بأثار محفزة ومنبهة وبالتالي ينصح باستعماله باعتدال وعدم الإكثار منه . فبالرغم من إضافته جواً من الحميمة والراحة على أي غرفة ، إلا أنه يبعث على الإحساس بالضيق أو صغر المساحة ورهاب الاحتجاز على الذات. والأحمر يزيد القابلية على الطعام ويفتح الشهية ، فمن منا لا يسيل لعابه عند رؤية حبات الفراولة أو الكرز الحمراء تدعوه إلى التهامها ؟.

إشارة إلى أن العديد من المطاعم تعتمد اللون الأحمر في تصاميمها كي يقبل الزبائن على الأكل والتلذذ به . فاختيار الأحمر لغرف الطعام دلالة إلى رحابة صدر رب

المنزل وكرمه وحسن ضيافته ، شرط ألا يكون هذا اللون طاغياً بثقل على الغرفة. ويفضل مزجه مع الأبيض كي يصبح أكثر هدوءاً وأقل حدة . لقد درجت العادة على ربط اللون الزهري (وهو إحدى درجات الأحمر) بالحب والرومانسية ، غير أن هذه العادة تبطل شيئاً فشيئاً إذ أصبحت الألوان أكثر غموضاً وإتقاناً واختلاطاً مما يضيء سحراً وروعة على كل شيء تطلّى به.

◀ البرتقالي المتعدد الرموز :

يجمع البرتقالي بين الطاقة الجسدية للون الأحمر والطاقة الفكرية للأصفر . في المينولوجيا والأساطير الإغريقية اقترن هذا اللون بزوس كبير الآلهة عند اليونانيين القدامى. في آسيا الشرقية ، يرتدي الرهبان البوذيون لون الزعفران (الأصفر البرتقالي) ليرمزوا إلى تواضعهم وخشوعهم . أما في اليابان فيرمز البرتقالي إلى الحب والسعادة. يمكن استخدام اللون البرتقالي في تصميم المنزل على غرار اللون الأحمر ، فهو يخلق جواً حيويّاً إذا استعمل في أقوى تدرجاته أو عندما يستعمل مع ألوان متناقضة كالأسود والأبيض أو مكمله اللون الأزرق. ينصح باستعمال هذا المزيج من الألوان في غرف نوم الأطفال ، وفي المداخل لاستقبال الضيوف بحفاوة ، علماً أن ممارسي الفنغ شوي لا ينصحون بخلط هذه الألوان معاً.

في المقابل تمنح الألوان البرتقالية الفاتحة كاللون المشمشي أو الدراق أثراً رحباً ودفناً ، ويمكن استعمالها بطريقة مماثلة للون الزهري . وبالنسبة للألوان البرتقالية الغامقة كاللون الأسمر والكستنائي فهي ألوان تزيينية تصلح لعدة استعمالات تتناسب مع عدة تصاميم ، وحين تستخدم كألوان رئيسة مع الأبيض أو السكري ، تخلق جواً دافئاً ومريحاً للغاية.

◀ الأصفر المبهج والمرضي :

الأصفر لون يبعث السعادة ويرفع المعنويات وهو مرادف لفصل الصيف ، الشمس والضيء . فلون الزهور الصفراء ينعش الروح بعد شهور الشتاء القاسية والباردة . فالأصفر الذهبي علامة الازدهار وحصاد ثمار جهد طويل ومضن . والأصفر يرمز إلى الطاقة الخلاقة ، الفكر ، الذكاء ، القوة والثراء . أما الناحية السلبية لهذا اللون فتتمثل بارتباطه بالمرض كمرض اليرقان وعلم الحجر الصحي الأصفر.

كل تدرجات الأصفر تقريباً تُضيء النور إلى أكثر الغرف ظلمة ووحشة وبرودة. ولكن الأصفر الفاتح جداً محفز قوي على النشاط والانفعال ، لذا يفضل استعماله مع ألوان هادئة في الغرف الضيقة. في ما يتعلق بتدرجات الأصفر الغامق كلون الخردل واللون

الذهبي أو النحاسي ، فهي ألوان دافئة تضيء جواً راقياً وحميماً ويمكن مزجها مع ألوان أخرى تتناسق معها.

أما بالنسبة إلى الأصفر الضارب إلى الرمادي أو الأخضر كاللون الزيتوني ، فقد يبدو غنياً ولما عاً في وضوح النهار ولكنه يبهت أو يتحول إلى رمادي غامق في الليل وتحت الأضواء الاصطناعية ، لذا فهو يتطلب إنارة خاصة به كي يحافظ على إشراقه قدر المستطاع.

◀ الأخضر البيئي الطبيعي :

الأخضر هو لون الطبيعة والأمل المتجددين ! وهو مرتبط بعودة الحياة والشباب وعودة فصل الربيع إلى أحضان الطبيعة بعد أيام البرد أو الجفاف فتتألف زهوراً ملونة وخضاراً ندية تعيد البهجة إلى النفوس وتحيي الأمل فيها بعد موسم الشتاء القارس . وتعتبر العديد من الحضارات هذا اللون رمزاً للخضوبة والشباب . أما اليوم فيرمز الأخضر إلى رفض التلوث البيئي والدعوة إلى المحافظة على الطبيعة

وتنميتها والعناية بها عن كثب . والأخضر لون التناغم والتوازن والسلام أيضاً يتوسط الألوان الباردة والألوان الدافئة فهو ناعم على النظر ويخلق جواً هادئاً يدعو إلى الاسترخاء والتأمل غير أنه حين دمجه مع نقيضه الأحمر يتركب معاً أثراً محفزاً يدل على الحركة والنشاط الزائدين . إن معظم تدرجات الأخضر باردة ، لذا تتناسب مقارنتها مع ألوان دافئة علماً بأنها تضيء مساحة أكبر على الغرف الصغيرة وإحساساً بالانتعاش يذكر بالطبيعة الخضراء ونقاوة الجو ، لا سيما إذا كان المنزل في المدينة.

◀ الأسود والأبيض والرمادي :

لا يعتبر الأسود أو الأبيض أو حتى الرمادي ألواناً بكل معنى الكلمة ، ومع ذلك فلكل منها رموزه الخاصة به . فالأسود يشير إلى تلاشي الأضواء وحلول الظلام وانعدام الألوان ، وبما أنه لا وجود للحياة من دون أضواء وأنوار يندر وجود الأسود في الطبيعة. ويدل الأسود في معظم بلدان العالم إلى الحزن والموت والحداد والتوبة ، وهو مرتبط بالظلام الدامس والسحر والشعوذة والشر . في المقابل يعتبر الأسود لوناً رائجاً جداً في الموضة الغربية إذ يرتبط بالرقى والنعومة ، فنراه (سيد الأناقة) على منصات عرض الأزياء العالمية ، وبالنسبة إلى الفئج شوي يعني الأسود التكلف والقوة والمال أيضاً.

في معظم الأحيان يقترن الرمادي بالحكمة والتقدم في السن ولكنه يعني الظلال أيضاً والعممة الجزئية . ويتناسب اسود والأبيض مع تصاميم المكاتب والمؤسسات والشركات بفضل ما يتمتعان به من رزانه وتناسق معاً بينما يتناسب الرمادي الفاتح مع

تصاميم غرف الطعام لما له من أثر مسالم وهادئ. أبيض النظافة والاستسلام الأبيض هو لون فصل الشتاء والثلوج وآلهة القمر في الأساطير القديمة . فهو يرمز إلى البراءة والطهارة والصدق ، ويقترن بأعمال الخير والعفة والفرح ، لذا فهو لون فساتين الأعراس في العديد من المجتمعات من حول العالم ، وقد يعني الأبيض أيضاً الاستسلام والخضوع لذا نرى العلم الأبيض عند إعلان الهدنة أو الاستسلام ، أما في ما يخص التصاميم الداخلية للمنزل ، فيرتبط الأبيض بالنظافة والصحة . ويستعمل للإيحاء بالنظافة والحفاظ عليها في المستشفيات ، المطابخ ، الحمامات ، المحال التجارية ، عيادة طبيب الأسنان إلخ

الاختيار العملي للألوان :

← الألوان الشخصية :

اختيار الألوان يعتمد على الميول الشخصية ، فهناك ألوان لا نحبها وأخرى نميل إليها بشكل تلقائي.

← ألوان الطبيعة :

هناك أيضاً ألوان طبيعة البلد ، وبشكل عام نرى أن الألوان في البلاد الباردة في شمال أوروبا تميل إلى الداكنة والباردة كالأزرق الداكن والرمادي والأخضر الباستيل ، وكلما نزلت إلى أوروبا الجنوبية ازدادت الألوان حيوية وأصبحت مركزة حتى إذا عبرت البحر المتوسط ووصلت إلى أفريقيا وجدت الألوان زاهية ومضيئة وكأنها أخذت من ضوء الشمس وضوحاً وأصبحت ترى البرتقالي والأصفر والأخضر الكاشف والفاقع والأزرق ، وكلما توغلنا في أفريقيا رأيت الألوان وكأنها تشعشع نوراً بالأحمر والبرتقالي والأبيض وحتى لو رأيت الأسود وجدته يلمع ويشع نوراً.

← ألوان تتعلق بالمهن والعمل :

هناك ألوان لا نستطيع استعمالها بحكم العادات المحلية فمثلاً في أوروبا اللون الأخضر لا يستعمل في كل ما يتعلق بالمسارح والسينما والأوبرا بينما تجد اللون الأحمر يملأ تلك الأماكن. ألوان تتعلق بالعادات : اللون الأبيض يعبر عن الفرحة في أوروبا وهو لباس الأعراس والأفراح بينما تجده في الصين وبلاد آسيوية يعبر عن الحزن والموت ، بينما لون الفرحة والأعراس هو الأحمر.

الخطوات اللازمة لاختيار الألوان:



- 1- عادات الشعوب وتقاليدها.
- 2- المنطقة والبلد.
- 3 - المهنة والعمل.
- 4- الميول الشخصية.

بعد حذف الألوان التي لا تتناسب مع البلد الذي تعيش فيه والأخذ بعين الاعتبار العادات والتقاليد للبلد الذي تدرس فيه المشروع تنظر في المهنة أو العمل الذي يتعلق بالمشروع فإذا كان يتعلق ب:

1- البناء والعقارات:

فالأفضل أن تختار اللون الأبيض ليساعد العاملين على التعبير الشفوي والبلاغة ، واللون الأحمر يساعدهم على حسن الرؤية والمنطق واللون الزهري لترغيب العميل بالشراء .

2- **الهندسة:** الألوان الكاشفة تساعد على الإبداع مثل الأحمر والأخضر ، بينما الألوان الداكنة تبعد الإبداع ولا تلقي الترحيب.

3- **المعاملة:** الأحمر يساعد على النجاح أو الأزرق الأخضر على الأمل فإذا كنت أمام قضية تظن أنها خاسرة فالبس الأخضر ليعطيك الأمل بوجود بارقة نجاح ولا تلبس الأسود.

4- **البنوك:** الأزرق والأخضر والبنفسجي تساعد على كسب ثقة الزبائن ، والأحمر جيد لأنه يتعلق بالثروة ولا تلبس الأبيض.

5- **الطباعة:** الأفضل أن تختار لوناً واحداً.

6- **البورصة:** البني الداكن رمز الشهر والثقة ، والأسود والرمادي والأخضر لتقوية البصيرة لمعرفة الأسهم الأكثر ربحاً.

7- **الديكور:** استعمل لوناً واحداً أبيض أو أسود حتى لا تؤثر على الألوان التي تختارها لزيابنك.

8- **الطب والخدمات الصحية:** الأبيض يرمز للنظافة والأخضر والأزرق للأمل والأحمر للكرم والأخلاق والأسود يساعد على الهدوء.

الألوان في العمارة Architectural color

أهمية الألوان في العمارة:

يتغير الانطباع المتولد عن الأشكال والسطوح المعمارية الخارجية والداخلية للمبنى جوهرياً تحت تأثير الإضاءة والألوان , وقد استخدمت التأثيرات اللونية في العمارة منذ القديم , إلا أن الإضاءة والألوان بدأت تؤدي في العمارة المعاصرة دوراً أهم من الدور الذي أدته في عمارة العصور القديمة .

الإحساس باللون وتمييز الألوان: Sensation of color

وللإحساس بالألوان وإدراكها شروط لابد من توفرها :

1 - لابد من وجود تباين أو اختلاف في طول الموجات الضوئية التي تستلمها العين في العالم المرئي .

2 - وجود تباين في الانعكاسات الضوئية للسطوح والأشياء . فاللون يعمل بعلاقة وثيقة مع الملمس من خلال تباين السطوح بين الخشونة والنعومة مما يخلق تباينات ضوئية تؤثر في قيمة اللون وبعده الجمالي.

3 - وجود اثنين أو أكثر من المستلمات ، مختلفة في امتصاصها للأطوال الموجية التي تؤلف الضوء المرئي.

4 - حدوث ترميز لما يتم تسليمه ، ثم يجري نقل ذلك إلى الدماغ بطريقة ما.

5 - يجب توفر خبرة إدراكية منفصلة ومتفردة ذات علامة بهذه المعلومات الواصلة إلى الدماغ ، وعن طريق الضوء يتم إدراك اللون ، إذ يدخل الضوء إلى العين ماراً من خلال العدسة ليسقط على الشبكية وبدخوله الشبكية فإن الضوء تعيقه طبقات رقيقة من خلايا الاستقبال الحساسة للضوء. وهذه الخلايا الحساسة هي المخاريط التي تكون على ثلاثة أنواع Cones ، والعصيات Rods ، وتتشابه العصيات والمخاريط من حيث الشكل ،

حيث تتخصص كل منهما بالإحساس بالضوء وهما أعصاب ذات بناء خاص لتفسير نوع الضوء واللون ، والمخاريط فقط يمكن أن تعطي الإحساس باللون وتمييزه ، لان العين مزودة بجهازين حساسين بصريين احدهما يشبه جهاز التصوير الملون وهو قليل الحساسية واستعماله يجري في النهار، وهو المخاريط. والجهاز الآخر الغسقي أو الليلي يشبه التصوير بالأسود والأبيض ، لكنه عالي الحساسية وهو العصيات.

ومن الطبيعي أن يتحدث علماء النفس عن الألوان وكيفية إدراكها ويحاولوا تفسير تخصص الحواس المختلفة لأدراك أنواع معينة من المحسوسات اعتماداً على تحليل الطاقة النوعية للحواس إذ يختلف الناس في إحساسهم بالألوان من العمى الكامل إلى الحساسية البالغة التي تصل حد الإرهاف.

إذا فعلية أدراك اللون وخلصاً لما تقدم تحدث عندما يعكس جسماً ما أشعة الضوء الساقط عليه بطول موجي معين وتدخل العين مؤثرة على العصب البصري محدثاً إحساساً بالضوء واللون في الدماغ .

وتجدر الإشارة إلى أن للتجربة والتذكر دوراً كبيراً في أدراك اللون وهنا نستشهد بوجهة نظر العالم العربي (الحسن بن الهيثم) في أن أدراك اللون بصورة عامة يكون قبل أدراك كنه اللون أو صفته ، أي أن البصر يدرك اللون ويحس به قبل أن يدرك أي لون هو ، إذ يقول : " في حال حصول الصورة في البصرة قد تلون البصر ، فإذا تلون البصر أحس أنه متلون ، وإذا أحس بأنه متلون فقد أحس باللون ، ثم من تميز اللون وقياسه بالألوان التي عرفها البصر يدرك ماهية اللون " .

كما يمكن أن تتأثر عملية أدراك اللون بالسطح الذي يوضع عليه ، وان أي لون واحد باستطاعته تغير أدراك اللون المجاور له. وان تحديد ظاهرة رؤية الألوان وإدراكها أصبحت ميداناً علمياً وفنياً واسعاً ناقشه بالتحليل الكثير من المختصين واختلفوا فيه كل حسب اختصاصه فبعضهم يعدّه ظاهرة فسيولوجية أي حسية عضوية ، وآخرون يعدونه نتيجة سايكولوجية ، أي انفعالية وانطباعية في الإنسان ذاته ، غير انه لا يمكن فصل أي من هذه التفسيرات العلمية الثلاث ، في تفسير ظاهرة رؤية اللون لان الإحساس البصري ينتج عن هذه العوامل والتفسيرات كونها مترابطة مع بعضها. إن إدراك اللون في العمل الفني يعتمد على بنية التكوين الفني ، فبسبب طبيعة العلاقات الداخلية له المتحدة فيما بينها تضادا كان أم توافقاً ، فأنها تجعل اللون متخذاً طابعه النهائي ليصبح في النهاية ضمن بنية مفترضة.

النتائج :

ومما سبق أود أن أذكر أن الأثر النفسي لأي لون نستعمله في تصميماتنا شيء مهم جداً , ويجب علينا ان نتعامل مع الألوان وأثرها على حياة الناس وأن نكون ملمين بشكل كبير بأثر كل لون نستعمله في التصميم , فالتصميم الناجح هو من يقودنا الى العالمية والابداع , والنظر في كل كبيرة وصغيرة هي أساسيات نجاح أي عمل , لا نستخدم أي لون دون ان نمتلك قناعة تامة فيه وفي أسس استخدامه وفي الأثر الذي يتركه على الناظر , فالألوان هي علم قائم بذاته يمكننا من خلاله تحقيق كل المتطلبات الوظيفية والجمالية التي نسعى اليها في تصميماتنا , لذا يجب دراسة الالوان بشكل جيد في كل تصميم نقوم به على حدة ولا نسر على ألوان معينة نستخدمها في كل تصميم دون ان نعرف أثرها فكل تصميم هو يحاكي شخص معين وكل شخص يريد أن يصل بتصميمه الى ما بداخله , ومن خلال حديثنا مع صاحب التصميم وفهمنا الدقيق لدلالات ومعاني اللون سيساعدنا كثيرا للوصول الى التصميم الناجح الذي يأمل به العميل ونرضي به انفسنا .

التوصيات :

- ◀ الألوان لها اهمية في التصميم من عدة نواحي بينيا وسيكولوجيا واجتماعيا وفتيا وحتى وظيفيا .
- ◀ الالوان هي عنصر هام جدا في الاظهار تسهل قراءة المشروع وفهمه والمصمم يختار الالوان لاستكمال واظهار فكرته المعمارية .
- ◀ وهذا ينتج عن دراسة المشروع من حيث طبيعته ومكانه والبيئة المحيطة به وخبراته وابداعه .
- ◀ مازال الدهان يستعمل على نطاق واسع للواجهات الخارجية لقلته تكلفته وتوفره وبكافة الالوان والدرجات والانواع لكن ليس الخيار الافضل .
- ◀ فاختيار الألوان المناسبة في التصميم يعد من أهم خطوات التصميم فالألوان تبث طاقات وتأثيرات سلبية وإيجابية للمتلقى كما انها توصل رسائل وأهداف التصميم

المراجع :

1- Interaction of Color-50th Anniversary Edition Paperback – June 28, 2013

by Josef Albers (Author), Nicholas Fox Weber (Foreword)

2- Secret Language of Color- 1st Edition - by Joann Eckstut (Author), Arielle Eckstut .

3- Color by Betty Edwards - A Course in Mastering the Art of Mixing Colors Paperback – September 23, 2004 .

5- Interaction of Color: Revised Edition Paperback – September 10, 1975

by Josef Albers (Author) .

6- على رأفت - دكتور - ثلاثية الابداع المعماري / دورات الابداع الفكري " الدورة البيئية 2007 - ص 122 .

7- على رأفت - دكتور - ثلاثية الابداع المعماري / دورات الابداع الفكري " الدورة البيئية- 2007 - مرجع سابق - ص - 124 : 125 .

8- على رأفت - دكتور - ثلاثية الابداع المعماري | الابداع الفني في العمارة - 1999 - مرجع سابق - ص 37- 34 .

9- على رأفت - دكتور - ثلاثية الابداع المعماري / الابداع الفني في العمارة - 1999 - مرجع سابق - ص 39 - 39 .

10- مها محمود - دكتور - صياغة جديدة لعناصر التصميم الداخلى من منظور علوم الطاقة- مرجع سابق - 2009- ص 125- 134 .

11 - مها محمود ابراهيم - دكتور - صياغة جديدة لعناصر التصميم الداخلى من منظور علوم الطاقة مرجع سابق- 2009 - ص- 146- 152 .